

سيرة الحبيب 97- بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ - الشيخ

سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى انه لما جاء كتاب بجير بن زهير بن ابي سلمان الى اخيه كعب بن زهير يذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه - [00:00:35](#)

ويحرضه على ان يسلم ويرجيه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد يشهد شهادة الحق ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله الا قبل ذلك بنا - [00:00:47](#)

اه لما جاء ذلك كعبا اسلم واقبل حتى اناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه مكان المائدة من القوم. وهم متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت رسول - [00:01:01](#)

صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء مرة فيحدثهم ويلتفت صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء مرة فيحدثهم آ قال كعب فانا اخت راح بباب المسجد وعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة - [00:01:21](#)

قال فتخطيت حتى جلست اليه. فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الامانة يا رسول الله. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ومن انت؟ فقال انا كعب بن زهير - [00:01:36](#)

قال انت الذي تقول ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال له كيف قال يا ابا بكر؟ فانشده ابو بكر رضي الله عنه سقاك ابو بكأس روية وانهلك المأمور منها وعلك فقال كعب يا رسول الله ما هكذا قلت؟ فقال له صلى الله عليه وسلم - [00:01:52](#)

وكيف قلت. قال انما قلت سقاك ابو بكر بكأس روية وانهلك المأمون منها وعلك. الم يقل المأمور لما قال مأمور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله. ثم انشده كعب قصيدته اللامية المشهورة التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:12](#)

يقول له فيها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول. متيم اثرها لم يفدى مكبول. وما سعاد غداة البين اذ ظعن الا اغن غصيد الطرف مكحول. تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالكأس معلول - [00:02:34](#)

عليه ماء محنية من ماء ابطح اضحى وهو مشمول تنفي الرياح والقضى عنه وافرطه من صوب سارية بيضاء يا عليل سقيا لها خلة لو انها صدقت موعودها ولو ان النصح مقبول. لكنها خلة قد سيط من دمها - [00:02:54](#)

فجع وولع واخلاف وتبديل. فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول. ولا تمسكوا بالوصف الذي اذا عامت الا كما يمسك الماء الغرابيل كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل. يقول فيها - [00:03:14](#)

تسعى لو شاة جنابيهما وقيل هم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول. خلوا الطريق يديها لا ابي لكم. فكل ما قدر الرحمن مفعول كل ابن انثى وان طاللت سلامته يوما على الة حذاء محمول. وانبتت ان رسول الله اوعدني صلى الله عليه وسلم - [00:03:34](#)

والعفو عند رسول الله مأمول. فقد اتيت رسول الله معذرا. والعذر عند رسول الله مقبول. مهلا رسول الذي كنافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل. لا تأخذن باقوال الوشاة ولم اذنبل ولو كثرت عني الاقاويل. لقد اقوم - [00:03:54](#)

من لو يقوم له ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يردد الا ان يكون له عند الرسول باذن الله تنويل حتى وضعت يميني لا انازعه في

كف ذي نقمات قوله القيل. الى ان يقول فيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرسول لنور - 00:04:14
استضاءوا به وصارم من سيوف الله مسلول في فتية من قريش قال قائلهم بيطن مكة لما اسلموا زولوا زالوا فما زال انكاس ولا كشف
عند اللقاء ولا ميل معازيل شمو العرائين اوطان لبوس هموم مسجد داوود في اللهجة سراب - 00:04:34
الى اخر ما ذكر. وفي هذه الرواية بعض الخلاف عن الذي في الديوان. وفي ذي القعدة من السنة الثامنة للهجرة. كتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ملك عمان يدعو الى الاسلام. روى ابن سعد في طبقاته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن

العاص رضي الله - 00:04:54

في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر واخيه عبد ابني الجولاندا وهما من الازد والملك منهما جيفر يدعوهما الى الاسلام وكتب صلى الله
عليه وسلم معه اليهما كتابا. قال عمرو فلما قدمت عمان عمدت الى عبد. وكان احلم الرجل - 00:05:14
واسهلها فقلت له اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك. فقال هو اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك
اليه حتى يقرأ كتابك قال فمكثت اياما ببابه. ثم انه دعاني فدخلت عليه فدفعته اليه الكتاب. وكان الكتاب مختوما. قال ففرض خاتمه
وقرأه - 00:05:34

حتى انتهى الى اخره. ثم دفعه الى اخيه. فقرأه مثل قراءته. قال الا اني رأيت اخاه ارق منه خالف اه قال لي دعني يومي هذا وارجع
الي غدا. قال فمن مكان الغد؟ رجعت اليه. فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه. فاذا - 00:05:57

هنا اضعف العرب اذا ملكت رجلا ما في يدي. يعني انا ملك وتحت يد هذا الملك اتي الى رجل فاقول خذ هذا ملكي. قال في هذا
فوجدت نفسي اضعف العرب. اذا ملكت رجلا ما في يديه. قال فقلت فاني خارج غدا. قال فلما ايقن اني خارج اصبحت - 00:06:19
فارسل الي فدخلت عليه قال فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة
والحكم فيها بينهم قال وكان لي عوناً على من خالفني. قال فاخذت الصدقة من اغنيائهم فرددتها في فقرائهم فلم - 00:06:39
المقيما فيهم حتى بلغنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة ايضا الى المنذر
بن سوا ملك البحرين يدعوه الى الاسلام. روى ابن سعد في الطبقات - 00:06:59

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث العلاء الى الحضرمي الى المنذر بنسأوى. وكان المنذر بن سوا ملكا اه
البحرين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام. فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وتصديقه. واخبره انه
قد قرأ - 00:07:13

كتابه صلى الله عليه وسلم على اهل هجر. فمنه من احب الاسلام واعجبه دخل فيه. ومنهم من كرهه. قال المنذر المساواة آ في كتابي
هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك. قال فكتب اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم - 00:07:33

انك مهما تصلح فلن نزلك عن عملك. ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فان ابوا اخذت منهم الجزية وبان لا تنكح نساؤهم والا تؤكل - 00:07:53
ذبائحهم وكتب صلى الله عليه وسلم الى العناء بالحضرمي فرائض الابل والبقر والغنم والثمار والاموال. فقرأ آ العناء كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس واخذ آ زكواتهم. وفي ذي القعدة ايضا سنة ثمان للهجرة ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مارية - 00:08:11

القبطية. روى مسلم في الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام باسم
ابي ابراهيم. وتنافس نساء الانصار ايهن ترضع ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:08:31

الى ام سيف. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ثم دفعه صلى الله عليه وسلم الى ام سيف
امراً هو الحداد. قال امرأة قين يقال له ابو سيف. قال فانطلق يأتية. انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ولده ابراهيم قال -

اتبعته فانتبهنا الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره ينفخونها قلنا بكيره لانه كان حدادا قال قد امتلأ البيت من دخانه وهو ينفخ قال فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ابا سيف امسك. جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فامسك ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي - 00:09:11

فضمه اليه فقبله وشمه وقال ما شاء الله ان يقول. وروى مسلم في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال انس كان ابراهيم مسترضعا له في عوائل المدينة. فكان ينطلق - 00:09:31 ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن. يعني مملوء بالدخان. الدخان الحداد. قال وكان الذئر هي المرضعة ولد غيرها ولكن المراد هنا زوجها. قال فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن. فيأخذه صلى الله عليه وسلم - 00:09:51

عليه وسلم ويقبله ويرجع. يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من من بيوته عند مسجده صلى الله عليه وسلم الى العوالي. فالى جانب لا لشيء الا ليضم ابنه ويشمه ويقبله صلى الله عليه وسلم. وكذا بالمنافقين في - 00:10:11 في سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد تكلموا في ماربيا. روى الطحاوي في شرح مشكل الآثار والبزار عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانوا قد تجرأوا على ماربيا في قبضي كان يختلف اليها. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فان وجدته عندها - 00:10:32

فاقتله. فقلت يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحمأة وامضي لما امرتني لا يثنييني شيء ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ يعني هل هذا الذي تأمرني به امضي فيه؟ لا يردني على ذلك شيء ام يرى الشاهد - 00:10:52 لا يرى الغائب فربما فناني ما رأيت عما ارسلتني له. فقال صلى الله عليه وسلم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. قال علي فاخذت سيفي فانطلقت فوجدته خارجا من عندها على عنقه جرة - 00:11:10

قال فلما رأيته اخترت سيفي فلما رأيته اريده القى الجرة وانطلق هاربا ورقي في نخلة. قال فلما كان في وقع مستلقيا على قفاه وانكشف ثوبه عنه فقال علي فاذا انا به اجب امسح الاجب المقطوع الذكر - 00:11:26 والامسح المقطوع الذكر قطعاً مستأصلاً. قال فلما سقط على ظهره وانكشف عورته قال علي فاذا يعني انا به اجب مسح ليس معه شيء مما خلق الله عز وجل للرجال قال فغمدت سيفي وقلت ما قال خيرا رجل من القبط وهي امرأة من القبط وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم احتطب لها - 00:11:46

واستعذب لا استعذب لها اي آآ اسقي لها ماء عذبا قال علي فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته. فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي يصرف عنا سوء اهل البيت - 00:12:13

ذكرنا فيما مضى ان فتح مكة كان له دوي هائل في بلاد العرب. نتج عنه وفود القبائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمبايعته على الاسلام. وقد ذكرنا ما رواه البخاري عن عمرو بن سلمة الجرمي رضي الله عنه قال كنا بماء ممر الناس - 00:12:28 وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما لهذا الرجل آآ قلنا انهم كانوا يسألون عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال الناس معه يقول هؤلاء المسؤولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه بكذا. قال فكنت احفظ ذلك الكلام لان اولئك اوحى اليه بكذا. هذه كذا - 00:12:48

في القرآن الذي كان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يوحى اليه به. قال عمرو فكنت احفظ ذلك الكلام وكأنما يقر في صدري. قال وكان العرب تلوموا باسلامهم الفتح يقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق. قال فلما كانت وقعت اية - 00:13:08 بادر كل قوم باسلامهم. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءت وفود العرب باسلامهم. وكان ذلك في اخر السنة الثامنة وفي التاسعة فقدم وفد بني تميم فيهم آآ عدة من رؤسائهم منهم آآ عطارد بن حاجب والزبري قالوا ابن بدر - 00:13:28 وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم وغيرهم. فجاءوا المسجد ووافقوا بلالا رضي الله عنه قد اذن لصلاة الظهر. والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطن هؤلاء الوفد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا بابه وجعلوا ينادونه من وراء

الحجرات ان اخرج اليها - 00:13:48

يا محمد. روى الترمذي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال في قول ربنا سبحانه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال البراء قام رجل فقال يا رسول الله ان حمدي زين وان ذمي شين ان حمدي زين ان حمدتك كان ذلك مما يزيد -

00:14:08

عند الناس. وان ذمي شين ان ذمتك شنتك. فقال له صلى الله عليه وسلم ذلك الله عز وجل. هو الذي سبحانه حمده شين وذمه شين.

ثم قام خطيب القوم فخطب. روى ابن اسحاق وابن شبة وابن عبد البر وابن عساكر وغيرهم. باسنادة كل ما فيها - 00:14:29

ان بني تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطيبهم وشاعرهم. فخطب خطيبه مفتخرا. فلما سكت امر رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يخطب بمعنى ما خطب به خطيبهم - 00:14:49

تخطب ثابت بن قيس فأحسن ثم قام شاعرهم وهو الزبيريان ابن بدر. فانشد آا ابياتا يفتخر فيها يقول نحن الكرام فلا حي يقاربنا. منا

الملوك فينا يقسم الربع الربع هذا يقصد به ربع الغنيمة كان يقال الربع يقال المربع وكان آا النصيب الذي يأخذه الرئيس دون اصحابه -

00:15:06

قال نحن الكرام فلا حي يقاربنا. منا الملوك وفيها يقسم الربع. ونحن نطعم عند القحط مطعنا من الشواء اذا لم يؤنس يعني الذي

نطعمه نحن نطعمه. وما الذي نطعمه؟ نطعم الشواء. ومتى نطعمه؟ اذا لم يؤنس القزع. القزع السحاب. يعني - 00:15:29

نطعم الشحم في المحل في اذا لم تكن سحابة في السماء فنحن في ذلك الوقت نطعم نطعم الشواء وانشد ابياتا وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت رضي الله عنه قم - 00:15:49

قام حسان رضي الله عنه واخبركم بالذي قاله حسان فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:16:04